[9] عن الضياع جعلوها كرات قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا وان اينه اعلى الايون كيفه كميله وارادته وعلمه اجل الكيفيات وان كمه المتصل اصح الكميات وامثلها إذ لا يسوغ عليه النمو والذبول والتخلخل والتكاثف بل كل فلك وفلكي إذا جعلها الجاعل الحق تعالى جعلها متقدرا بمقداره اللايق به وايضا كمه اعظم الكميات وكيف لا وكثير من الكواكب اضعاف اضعاف الارض فضلا عن نفس الافلاك وان كمه المنفصل اكمل الكميات المنفصلة فان عدد الافلاك تسعة والتسعة اصول العدد ولذا كان الارقام تسعة لا غير والتسعة عدد ارقام ادم هكذا 441 وجمع العدد من واحد إلى تسعة خمسة واربعون وهو عدد ادم وادم هو النوع الاخير الذى هو كمال الانواع فالكامل للكامل واما ان عدد الافلاك تسعة لا اكثر ولا اقل فهو منهج التحقيق الحقيق بالتصديق وان تفوه بعض العلماء بغير ذلك اما في جانب الكثرة فربما ينسب إلى الشيخ الرئيس ابى على بن سينا انه احتمل ان يكون الثوابت كل في فلك لكنه باطل لانه اما ان يكون كل واحد منها متحركا بذاته فيكون انقضاء حركة الكل في زمان واجد وهو خمسة وعشرون الف سنة وماتان على سبيل الاتفاق مع انه لا نظام في الاتفاقات وكيف يتساوى الكل في الحركة وهى مختلفة عظما وصغر الاحاطة بعضها ببعض ومختلفة نوعا إذ الافلاك والفلكيات لا يوجد فيها نوع متفق الافراد بل كل نوع منحصر في شخص واما ان يكون الكل متحركا بالتبع لفلك اعلى منها ولم يكن لذواتها حركة بالذات وكيف يكون هذا وما بالعرض لابد وان ينتهى إلى ما بالذات كما في حركات الافلاك الثمانية من المشرق إلى المغرب بتبعية الفلك الاطلس واما في جانب القلة فقد احتمل المحقق الطوسى س ان يكون الافلاك ثمانية ويكون الحركة السريعة بنفس تحركها هذه الحركة وهذا ايضا باطل إذ ليس لمجموع الثمانية وجود اخر في الخارج وراء وجود كل واحد فلا نفس اخرى له وراء نفس كل واحد التى تحركها الحركات الخاصه وهل يكون لمجموع رجل وفرس وثور مثلا نفس اخرى وراء النفوس الثلث المتعلقة بها وايضا كيف يحرك النفس الكلية المجردة الجسم والفاعل المباشر للتحريك مطلقا هو الطبيعة والحركة الجزئية لا تستقيم بالتصور الكلى والارادة الكلية من دون مخصص جزئي كتصور جزئي خيالي وشوق مخصوص منبعث من نفس منطبعة جزئية والا لزم التخصيص بلا مخصص فلم تتحقق الحركة الجزئية والطبيعة والنفس المنطبعة لابد لهما من جسم تسرى وتنطبع فيه وراء الاجسام الثمانية لانها محال لطبايعها ونفوسها المنطبعة فيها المخصصات لحركاتها الخاصة ولا يمكن في الجسم البسيط الابداعي